

أنا ممتن لأن أتحدث إليكم في يوم الرب هذا في المؤتمر العام لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. كل عضو في الكنيسة لديه مسؤوليات مقدسة. لقد تقبلنا تلك المسؤولية ووعدنا بأن نُعظمها عندما تعمدنا. نتعلم من كلمات ألما، أعظم أنبياء كتاب مورمون، عما وعدنا الله بأن نفعله: "أن ننوح مع النائحين؛ و نعزي من يحتاجون لتعزية، و نقف شهودا لله في كافة الأوقات و في كافة الأمور، و في كافة الأماكن التي تكونون فيها، حتى لحين الموت، لكي يتم فداؤكم من الله، و تكونوا من بين من سيقيمون في القيامة الأولى، لكي تحظوا على الحياة الأبدية."

إنها مسؤولية كبيرة و وعدٌ مجيد من الله. رسالتي اليوم هي رسالة تشجيعية. تماما كما يوضح كتاب مورمون و يسهل فهمنا لنوع المسؤولية الملقاة على عاتقنا، فإنه أيضا يوجهنا إلى الطريق المؤدي إلى الحياة الأبدية.

أولا، لقد وعدنا بأن نُصبح محبين. ثانيا و عدنا بأن نُصبح شهودا لله، و ثالثا، و عدنا بأن نثبت. كتاب مورمون هو أفضل مرشدٍ يُساعدنا على أن نتعلم الأمور الأفضل التي يجب أن نقوم بها. دعونا نبدأ بالمحبة. أود أن أذكركم بالتجارب الحالية. لقد شارك العديدون منكم في الخدمة. لقد تجمع الاف منهم في كافة أنحاء العالم. تجمع مجلس تألف من زملائكم من القديسين ليعرفوا نوع الخدمة التي يجب أن يُخططوا لها. لقد سألوا الله بأن يعرفوا من يجب أن يؤدي الخدمة، و نوع الخدمة التي يجب أن تؤدي، و كيف يُمددون الدعوة للخدمة. حتى أنهم صلوا لكي لا ينسوا مجاريهم أو ينسوا شرب الماء. و الأهم من ذلك صلوا بأن يشعر كل من قدموا هذه الخدمة بمحبة الله تحل عليهم.

أنا أعلم بأن تلك الصلوات قد استجيبت على الأقل في جناح واحد. أكثر من 120 عضوا تتطوعوا للخدمة و تقديم المساعدة. في غضون ثلاث ساعات غيروا من أرضية الكنيسة في مجتمعنا. لقد كان عملا شاقا و

لكنه ممتعا. خُدام الكنيسة شعروا بالامتنان. كل من عملوا جنبا إلى جنب في ذلك اليوم شعروا بالاتحاد و بالحب العظيم. حتى أن بعضهم قالوا بأنهم شعروا بالسعادة بينما اقتلعوا النباتات الضارة و قلموا الأشجار.

الكلمات المدونة في كتاب مورمون ساعدتهم على أن يعرفوا السبب. الملك بنيامين كان هو من قال للناس، "تعلموا بأنكم عندما تكونوا في خدمة أخيكم الإنسان فأنتم عندها في خدمة إلهكم." و مورمون هو الذي علم و عن طريق كلماته المدونة في كتاب مورمون، "بأن المحبة هي حب المسيح النقي، و إنها تصمد إلى الأبد، و من يمتلكها في اليوم الأخير، كل سيكون على ما يرام."

الله يفي بوعدك لكم عندما توفون بوعدكم له. عندما تخدمون الآخرين لأجله، يجعلكم تشعرون بمحبته التي تُصبح جزءا لا يتجزأ من طبيعتكم البشرية. و ستعلمون في قلوبكم صحة كلمات مورمون عندما تثابرون على خدمة الآخرين في حياتكم و سيكون الكل على ما يرام. تماما كما وعدتم الله بأن تكونوا محبين، و عدتموه بأن تكونوا شهودا له طوال أيام حياتكم. مرة أخرى كتاب مورمون هو المرشد و الدليل الأعظم الذي أعلم بأنه سيساعدكم في الإبقاء على هذا الوعد. لقد دعوت مرة بأن أتحدث في أحد حفلات التخرج في الجامعة. الرئيس أراد أن يعزم الرئيس غوردون ب. هينكلي، لكنه اكتشف بأنه مشغول. و لذلك وصلت الدعوة إليّ. كنت العضو الأصغر في رابطة الرسل الاثني عشر.

الفتاة التي دعنتني لأن أتحدث أصيبت بالتوتر عندما عرفت المزيد عن مسئولياتي كرَسُول. لقد هاتفنتني و قالت بأنها فهمت بأن مسئوليتي أن أكون شاهدا ليعسوع المسيح.

بلهجة حاسمة أعلمتني أنه ليس باستطاعتي أن أقوم بذلك. شرحت بأن الكنيسة احترمت الناس من مختلف الأديان، بما في ذلك أولئك ممن أنكروا وجود الله. لقد كررت، "لا يُمكن أن تؤدي مهمتك هنا."

أنهيت المكالمة و لكن أسئلة هامة كانت تجول في خاطري. هل يجب أن أعلم الجامعة بأنني لن أبقى على اتفاقيتي معهم و بأنني لن أتحدث في حفل التخرج؟ أسابيع قليلة كانت متبقية. و لقد تم الإعلان عن حضوري هناك. ما الأثر الذي كان سيتركه تخلفي عن حضور الحدث على سُمعة الكنيسة في ذلك اليوم؟

لقد صليت و طلبت أن أعرف ما يُريده الله مني. حصلت على الإجابة. أدركت بأنني يجب أن أتبع قدوة كل من نافي، أبينادي، ألما، أمولق، و أبناء موصايا. لقد كانوا و في خضم المحن المميته شهودا جريئين بيسوع المسيح.

الخيار الوحيد أمانا هو كيف نستعد. لقد نبشت في كل شيء بمقدوري لكي أجمع المعلومات عن تلك الجامعة. كلما اقترب موعد إلقاء الخطبة، كلما ازداد اضطرابي و قلقي و ازدادت حدة صلواتي. تماما مثل معجزة انشقاق البحر الأحمر، عثرت على مقالة في الجريدة عن تلك الجامعة. لقد تم تكريم الجامعة لقيامها بنفس الأعمال الخيرية التي تقوم بها الكنيسة في كافة أنحاء العالم. و لذلك تحدثت في خطبتي عما فعلته كنيستنا و الجامعة لإلهام الناس المحتاجين. لقد قلت بأنني علمت بأن يسوع المسيح كان مصدر البركات التي انصبت على حياة من خدمناهم.

بعد الاجتماع و قفت الجموع و أخذت بالتصفيق لي. لقد تعجبت و لكن القلق لا زال يعتريني. لقد تذكرت ما حدث لأبينادي. ألما وحده قبل شهادته. لكن في تلك الليلة، و بينما كنا نحضر حفل العشاء الرسمي، سمعت رئيس الجامعة يقول بأنه شعر بأن كلمات الخطبة كانت من عند الله.

مثل هذا الخلاص الإعجازي كان نادرا بالنسبة لي كشاهد للمسيح. لكن تأثير كتاب مورمون على شخصياتكم، قوتكم، و شجاعتكم لكي تكونوا شاهدين لله هو أمر محتوم و مؤكد. التعليم و الأمثلة الشجاعة المدونة في هذا الكتاب سوف تقودكم، و تجعلكم جريئين.

كل مبشر ينشر اسم و إنجيل يسوع المسيح سيُبارك بالاغتراف اليومي من كتاب مورمون. الآباء الذين يعانون و لا يستطيعون أن يزرعوا في قلوب أطفالهم شهادة بالمخلص سيحصلون على المساعدة إذا عملوا بجد على أن يقرئوا كلمات كتاب مورمون و ينشروا روح هذا الكتاب في منازلهم و بين أفراد عائلتهم. لقد ثبتت صحة هذا الأمر.

أنا أرى المعجزات تتحقق في كل اجتماع من اجتماعات القربان و في صفوف الكنيسة التي حضرتها. المتحدثون و المعلمون يُظهرون المحبة و الفهم تجاه الأسفار المقدسة، خاصة كتاب مورمون. و شهاداتهم الشخصية نابغة من القلب. إنهم يُعلمون بقناعة و يُدلون بشهاداتهم بقوة.

أنا أرى أدلة بأننا نحافظ على الوعد الذي قطعناه عند المعمودية. لقد تعهدنا بأن نثبت إلى المُنتهى، و نحفظ وصايا الله لاطالما حيننا. لقد زرت صديقة لي في المستشفى و كانت مُصابة بمرض السرطان العُضال و أخذت معي ابنتي الصغيرتين. لم أتوقع بأن تتعرف عليهما. كانت عائلتها مجتمعة حول سريرها عندما دخلنا.

لقد نظرت عاليا و ابتسمت. سأذكر دائما كيف نظرت إلينا عندما عرفت بأننا أحضرنا معنا بناتنا. لقد طلبت منهما أن يُقبلا إليها. لقد جلست، و احتضنتهم، و قدمتهم إلى أفراد عائلتها. لقد تحدثت عن عظمة هاتين الفتاتين. لقد تعاملت معهما على أنهما أميرتان أتتا من القصر الملكي.

اعتقدت بأن زيارتنا ستنتهي بسرعة. بالتأكيد، اعتقدت، بأنها مُتعبة. لكنني لاحظت بأن رونق الشباب يشع فيها. لقد كانت مُشرقة و كانت ممتلئة بالمحبة لنا جميعاً.

لقد بدا و كأنها تتمتع بكل لحظة من الوقت. لقد قضت كل حياتها تعتنى بأطفال الرب. لقد عَلِمَتْ من القصص المدونة في كتاب مورمون بأن المخلص المُقام احتضن الأطفال واحداً واحداً و باركهم و بعدها بكى من البهجة. و لقد اختبرت هذه البهجة بنفسها بينما كانت تخدمه إلى المُنتهى.

لقد رأيت نفس المعجزة تتحقق في غرفة رجل قضى حياته في الخدمة
و قد حان الوقت لأن يرتاح.

أنا أعلم بأنه مر بفترة علاج طويلة و صعبة لمرض مميت. لم يقدموا
له المزيد من العلاج.

أخذتني زوجته إلى غرفة النوم في منزلهم. كان مستلقيا على ظهره
على فراش مرتب. لقد ارتدى قميصا أبيضاً مغسولاً و مكويًا، و
(ربطة عنق)، و حذاءً جديداً.

لقد رأى نظرة الدهشة التي اعترتني، ضحك و قال، "بعد أن تُعطيني
بركة، أريد أن ألبّي الدعوة بأن أحمل سريري و أذهب إلى العمل."
تبين بأنه كان يستعد لمقابلته التي سوف يجريها قريباً مع المعلم، الذي
عَمَل لأجله بإخلاص.

لقد كان قدوة صالحة جَسَد من خلالها مثلاً على الخدمة المتفانية. إنهم
يمضون قُدماً.

وصفها الرئيس ماريون ج. رومني علي هذا النحو: "عندما تهتدون كلية إلى الكنيسة فإن

الرغبة في القيام بالأمر المخالفة لإنجيل يسوع المسيح تموت و تحل
محلها محبة الله و عزم على الإبقاء على وصايا الله.

هذا العزم و التصميم موجود فقط لدى تلاميذ يسوع المسيح الحقيقيين.
تماماً مثل الأخت التي رحبت بابنتي و الرجل الذي كان مرتدياً حذاءه
الجديد متأهباً للتوجه إلى الأعلى لمقابلة الرب، هم على استعداد لأن
يتبعوا وصيته إلى المنتهى. لقد شهدتم هذه الأمور أمامكم.

يمكنكم أن تشهدها مرة أخرى عند رجوعكم إلى كتاب مورمون.
لازال قلبي ينبهر كلما قرأت هذه الكلمات التي نطق به خادم الله: "حتى

أنه إلى هذا الوقت، لازلت أرتجف عندما أحاول التحدث إلى إليك؛ لكن الرب يؤيدني و لقد سمح لي بأن أتحدث إليك. "

يمكنني أن أستمد الشجاعة تماما كما يمكنكم أنتم من أمثلة الثبات التي قدمها لنا موروني. لقد كان وحيدا في خدمته. لقد عَلِمَ بأن حياته قد قاربت على الانتهاء. و لكن استمعوا لما كتبه فيما يخص مصلحة شعب لم يولد بعد و نسل أعدائه الأرضيين: "أقبلوا إلى المسيح، و احصلوا على الكمال فيه، و انكروا كافة الأمور الآثمة؛ و إذا تخليتكم عن الأمور الآثمة، و أحببتم الله بكل قلوبكم و عقولكم و قوتكم، فإن رحمته و نعمته ستكون كافية لكم، و بفضل نعمته ستصبحون كاملين في المسيح. "

لقد قَدَمَ موروني ذلك الشاهد كاختتام لحياته و خدمته. لقد حَتَّ على المحبة تماما كما فعل أنبياء كتاب مورمون كُلِّهم. لقد أضاف شهادته بالمخلص عندما لَاحَّ الموت أمامه. لقد كان بحق ابنا مهتدياً من أبناء الله، تماما كما يمكننا أن نكون: ممثلين بالمحبة، مُثابرين و شهودا جريئين بالمخلص و إنجيله، و عازمين على الثبات إلى المنتهى.

موروني علمنا ما هو مفروض علينا. قال بأن الخطوة الأولى للاهتداء الكامل هي الإيمان. دراسة كتاب مورمون ستبني إيماننا بالله الأب، و بابنه الحبيب و بإنجيله. إنها ستبني إيمانكم بأنبياء الله، القُدماء و الحديثين.

إنه يُقربكم من الله أكثر من أي كتاب آخر. يمكن أن يُغير حياتكم إلى الأفضل. أحثكم أن تفعلوا ما فعله أحد زملائي من المبشرين. عندما فرَّ من منزله كمراهق، و وضع أحدٌ في صندوق بريده كتاب مورمون و حمله أينما ذهب في أثناء سعيه للعثور على مزيدٍ من السعادة. مضت سنين عديدة. انتقل من مكان إلى آخر في كافة أنحاء العالم. لقد كان تعسا ووحيداً قبل أن يعثر على الكتاب في قاع الصندوق. لقد كان الصندوق مليئاً بالأشياء التي أخذها معه. و في قاع الصندوق عثر على كتاب مورمون لقد قرأ الوعد المكتوب فيه و اختبره. لقد علم بأنه صحيح. هذه الشهادة غيرت حياته. لقد عثر على السعادة التي لم يحلم بها.

قد تعميكم مشاغلكم الحياتية عن الاكتراث بكتاب مورمون. أناشدكم بأن تنتهوا من صفحاته دائماً. إنه يحتوي على ملء إنجيل يسوع المسيح، و الذي هو الطريق الوحيد الذي يُعيدنا إلى منزلنا بالقرب من الله.

أنا أترك معكم شهادتي القوية و الأكيدة بأن الله يحيا و سيستجيب لصلواتكم. يسوع المسيح هو مخلص العالم. كتاب مورمون هو شاهد حقيقي على أنه يحيا و على أنه مخلصنا المقام والحي. كتاب مورمون هو شهادة ثمينة بيسوع المسيح. باسم يسوع المسيح المقدس، أمين.